المناطق الزراعية في المملكة العربية السعودية

بقلم :
الشيخ / عبدالله بن محمد بن خميس

تشكل طبيعة الجزيرة العربية ميولا تدريجياً من الغرب الى الشرق ، فيما عدا منحدرات جبال (السروات) الغربية .. فان مجاري سيولها تشكل أودية كبيرة تتجمع فيها هذه السيول ، فتعبر منطقة (تهامة) وماسامتها شمالاً ، حتى تصب في البحر الأحمر .. وهذه تشكل شقيقة من رقعة المملكة العربية السعودية مستطيلة من الشمال الى الجنوب ، أي من الحدود (الأردنية) شمالا الى الحدود (اليمنية) جنوبا ، بما يزيد طوله عن ألفي ميل ، وبما يشكل معدلاً عرضه خمسون ميلا .. وهذه المنطقة تعتبر أخصب المناطق الزراعية ، وأوسعها رقعة ، وأكثرها ماء ، وأصلحها زراعة .. وسوف نعود للحديث عنها ضمن بحثنا هذا .

وتأخذ سلاسل جبلية ورملية في الامتداد من الشمال الى الجنوب يستوعب بعضها عرض المملكة العربية السعودية ، ويتعرض بعضها بما يقل طوله ويكثر بحسب امتداده ، فتكون هذه السلاسل الجبلية والرملية بمثابة حواجز طبيعية تتلقف سيول سلسلة الجبال التي فوقها ، حسب تكوين طبيعة الجزيرة .. وكل سلسلة ينطلق منها عشرات الأودية مشرقة ، فتجد السلسلة التي تحتها تتلقفها لتحجز سيولها ، وهكذا .. ويكون من أحضان هذه السلاسل الجبلية أو الرملية مستقرات مياه تكبر وتصغر ، وتقل وتكثر بحسب ما يفرغ بها من الأودية ، وما تتلقفه من وفرة السيول لتشكل في باطن الأرض مخزونا مائيا ، وعلى سطحها تربة خصبة تغمرها مياه السيول ، وتحمل اليها حميلا من التربة الخصبة ، وتهيها مناخاً زراعياً صالحاً بقدر ما يتكاثر فيها من السيول .. وهذه الظاهرة تشكل بالنسبة للمملكة العربية السعودية ثلثيها تقريباً ؛ أي من سلسلة جبال (السروات) غربا الى رمل (الدهناء) شرقا ، ومن الحدود (الأردنية) وبعض الحدود (العراقية) شمالا الى الحدود (اليمنية) جنوباً .. أما ما تحت (الدهناء) شرقا الى (الخليج العربي) ، وعلى طول الامتداد الذي أسلفنا من الشمال الى الجنوب ؛ أي ما يشمل : (الصمان) و(الصلب) و(الحنائف) و(الفروق) و(الغوار) و(الجوف) — جوف الخط — وجل أرض المنطقة الشرقية .. فتختلف طبيعة أرضه عما فوقها ؛ فتكوينها يشكل رياضاً وخبارى وجواء ومنخفضات ومرتفعات و(جندليات) و(خفوشا) و(خبوتا) .. كلها تتلقف ما يسيل حولها من سيول ، ولا تقوم فيها أودية ذات بال مهما كثر الغيث وسخت السماء بمائها — باذن الله — فهو يبقى مخزوناً على سطحها فترة ، ثم يتلقفه جوفها أبد الدهر .

ولقد أثبتت الدراسات الحديثة أن هذه المنطقة أي المنطقة الشرقية تضم مخزونا من الماء الجوفي عظيماً ، ولا شك أنه بسبب تكوين أرضها ، وحفظها لما تتلقفه من ماء السماء ، سواء ما ينزل عليها مباشرة ، أو ما ينحدر نحوها مما تضمه السلاسل التي فوقها .

ولذا .. فان هذه المنطقة بما فيها من : رياض ، وجواء ، ومناطق شاسعة واسعة ، وبما فيها من وفرة الماء المخزون ، وبما عرف عنها من الخصب والنماء وطيب المرعى وصلاحية المناخ ، وخصوصا غربيها .. فانني أرشحها لمستقبل زراعي لم تعرف منه بعد قليلا ولا كثيرا .

ولنعد للحديث عن سلاسل جبال (العالية) ، ووسط المملكة ، وسلاسل رمالها :

١ — من أكبر هذه السلاسل وأطولها ، وأهمها ، وأكثرها سكانا ، وأجودها مناخاً ، وأخصبها .. سلسلة جبال (السروات) ؛ هذه تبدأ بالنسبة لمملكتنا من حدودنا مع (اليمن) جنوباً ، الى حدودنا مع (الأردن) شمالا .. أي بما تزيد مسافته عن ألفي ميل في عرض يتراوح بين أربعين الى خمسين ميلا .. ومعظم هذه السلسلة أخضر مغطى بأشجار الزيتون ، والقرض ، والطلح ، والسمر ، والسلم ، والمرخ ، والصنوبر .. الى جانب الأشجار البستانية الكثيرة المنتشرة في تضاعيف هذه السلسلة الجبلية العظيمة .

وتضم من المناطق : منطقة (نجران) ، ومنطقة (عسير) ، ومنطقة (الباحة) ، ومنطقة (مكة المكرمة) بما فيها منطقة (الطائف) ، ومنطقة (المدينة المنورة) ، ومنطقة

(تبوك) ..

وينحدر منها مشرقا أودية كثيرة ، من أهمها وأكبرها ما يلي :

أ — وادي (نجران) : وهو من أكبر الأودية وأعظمها ، وينتظم جل منطقة (نجران) وينتهي بمفائض ومرابخ ومنخرقات واسعة ، كلها لا تزال بوراً .

ومنطقة (نجران) تعتبر من المناطق الزراعية الهامة سعة ، وخصوبة ، وكثرة ماء .

ويقام الآن فوق مدينة (نجران) من هذا الوادي سد ضخم جداً ، يختزن كميات من المياه هائلة ، بما يؤمل أن يجعل من هذه المنطقة منطقة زراعية نموذجية مهمة جداً .

ب — وادي (تثليث) : وهذا الوادي يضم مجموعة من الأودية كثيرة ، تنحدر من (سراة عبيدة) وما حولها شمالا وجنوباً ، وينتظم جل بلاد (قحطان) من : بلاد ، وقرى ، ومزارع .. ويذهب مشرقاً حتى يفضى الى بلاد (تثليث) — البلد المسمى به هذا الوادي — فيجتازها ، ويذهب مشرقاً بميل قليل نحو الشمال ، ويتعرض في مسيله الى رمال ومرابخ وخمائل وعفاج .. فتوقفه ، إلا ما كان من مرة مضى على تاريخها نحو من خمسين سنة ، فانه قد أخذ مجراه الطبيعي القديم ، فاجتاح ما كان أمامه من منطقة وادي (الدواسر) ، ثم أخذ مجراه الى منطقة (السليل) ، ثم أخذ مجراه الى حضن (الربع الخالي) .

واذن .. فهذا الوادي يقبل من قمة جبال (السروات) ، فينتظم بلاد (قحطان) ، مارا بـ (تثليث) ، فوادي (الدواسر) ، فـ (السليل) ، فـ (الربع الخالي) .. ولكثرة ما يسيل هذا الوادي صيفا وشتاء وربيعاً وخريفاً فان جوفه يشمل مخزوناً من الماء منذ أن يصحر الى أن يصل جانب (الربع الخالي) ، أثبتت الدراسات والواقع العصري أنها ثروة مائية هائلة .

واذن .. فنستطيع أن نقول أن حوض هذا الوادي يضم ثلاث مناطق زراعية لا يستهان بها ، هي : منطقة (تثليث) ، ومنطقة وادي (الدواسر) ، ومنطقة (السليل) .. وكلها لا يشكل المزروع منها الآن نسبة تذكر ، وتنتظر مستقبلا زراعياً يستغل ما بها من خيرات ويتواءم وواقعها الخصب الرحب .

جـ — وادي (بيشة) : يتكون هذا الوادي — أول ما يتكون — من قمة (السراة) في (عسير) وما جاورها شمالا ، وتقبل روافده فتتجمع تحت وادي (ابن هشبل) تحت (خميس مشيط) ، ويذهب متجهاً نحو الشمال الشرقي ، وتمده بعدئذ أودية أخرى : كـ (تبالة) و (ترج) وغيرها ، حتى يفضى الى (بيشة) فينتظمها كلها ، ومنها يفضى الى مستقره منطقة (رغوة) ؛ خميلة ممتدة أشبه ما

تكون بـ (الروضة) ، يحجزها من الشرق امتداد جبال (هضب ال زايد) ؛ كجبل (جخجوخ) وما حوله ، كما تحجزها رمال متراكمة تقع بينها وبين منطقة وادي (الدواسر) ، ويستقر سيل هذا الوادي هنالك في منطقة ممتدة رحبة ، يحمل هذا الوادي إليها حميله ، منذ مئات السنين لم تمتد إليها يد مزارع بعد .

وهو يمر بـ (بيشة) مروراً عابراً ، وفائدتها منه) — غير ما يستقر من مائه في الأرض — قليلة .

وتعتبر منطقة (بيشة) من المناطق الزراعية الهامة ، غير أنها لم تستغل بعد إلاّ استغلالا بدائياً ضعيفاً .

د — ويلي وادي (بيشة) من الناحية الشمالية من أودية جبال (السروات) المنحدرة شرقاً ، واديا (رنية) و (تربة) .. واديان متوازيان كبيران ، ينحدران من قمة جبال (السروات) ، ويقبلان مشرقين فيفضيان الى سهل منبسط ، يقطعان بعده (حرة الشلاوي) و (البقوم) ، ويشق الجنوبي منهما جبل (الكور) منتظماً (رنية) ، وينتظم الشمالي بلاد (تربة) ومنها بلاد (الخرمة) ، ثم ينتهيان معاً في سهب ممتدة من الشمال الى الجنوب كأنها ساقية يحجزها من الشرق رمال (نفوذ سبيع) ، وتستقران هنالك على سمت منطقة (رغوة) مستودع مياه وادي (بيشة) .

ولا تزال مستقرات وادي (رنية) و (تربة) قفراً ، لم تمتد إليهما يد لامس .

هـ — أودية منطقة الطائف : ومن أهمها (ثمالة) و (لية) و (وج) .. وكلها تنتظم مزارع منطقة (الطائف) ، وتفضي الى منطقة (ركبة) ، فتبتلعها سهولها وسهوبها .

و — بعد أودية (الطائف) شمالا .. وادى (العقيق) (عشيرة) ، وأودية (حرة بني سليم) وما حولها ، وتستقر في أحضان جبال (عالية نجد) ورمالها .

ز — وادي (الرملة) : أكبر واد ينحدر من جبال (السروات) ، وتمده أودية كثيرة منها ، وتتجمع فيه هذه الروافد غرب (القصيم) ، فينتظم منطقة (القصيم) ، وتقف رمال (الصريف) وما حولها حاجزاً أمامه فيستقر هنالك .. وكان قبل يشق هذه الرمال ، وبعدها رمل (للظهور) و (الثويرات) فـ (الدهناء) ، ويأخذ مع (الاجردي) فوادي (الباطن) ، ويفرغ في (الخليج العربي) تحت (البصرة) .. أما الآن فقد قهرته الرمال ، ولا يعلم إلاّ الله متى يقتحمها ويعود الى مجراه القديم .

وتتربع منطقة (القصيم) في حوض هذا الوادي ، وحوله ، وتشكل منطقة زراعية هامة هي من أبرز مناطق المملكة الزراعية حيوية ونشاطاً .. وهذا يرجع — ولا شك — الى الكثافة السكانية في منطقة (القصيم) من ناحية ، والروح الزراعية الموجودة لدى أهلها من ناحية أخرى ، والدسامة المادية لدى أهل المنطقة من ناحية ثالثة .. ومع ذلك فالزراعة في (القصيم) لا تزال تفتقر الى مزيد من عناية ورعاية .

ح — منطقتا (تيماء) و(تبوك) : تمدهما جبال (السروات) بروافد تنحدر عليها مشرقة ، وتفضى الى مستقرات ومنخرقات غنية جداً بالمياه الجوفية .. ففي (تبوك) اذا اخترقت طبقة من الأرض معينة اندفعت المياه تيارة عذبة ، وتشكل المنطقة امتداداً رحباً ، كله صالح للزراعة والاستغلال .

ولقد صرفنا النظر هنا عن منطقة (المدينة المنورة) الزراعية ، لأن أوديتها تذهب مغربة ضمن المنطقة الغربية لجبال (السروات) ، والا فهى منطقة زراعية جيدة .

ما تقدم هي الأودية التي تسيل من جبال (السروات) مشرقة ، وتفضى الى المناطق الزراعية آنفة الذكر ؛ أي منطقة (نجران) ، ومنطقة (تثليث) ، ومنطقة (وادي الدواسر) ، ومنطقة (السليل) ، ومنطقة (بيشة) و(رنية) و(تربة) و(الخرمة) ، ومنطقة (الطائف) ، ومنطقة (القصيم) ، ومنطقة (تيماء) و(تبوك) ... أما ما يسيل من سلسلة جبال (السروات) مغربا ، فهى أودية عظيمة وكثيرة وخصبة وشجرة منبتة ، وتدفع الى سهول (تهامة) الزراعية الغنية ، المدعوة لدى علماء الجغرافيا المحدثين بـ (سلة الخبز) .. ولنقسم هذا الساحل التهامي الى قسمين بالنسبة لبلادنا : فـ (تهامة) الجنوبية تبدأ من حدودنا مع (اليمن) جنوبا الى مدينة (جدة) شمالا ، و(تهامة) الشمالية تبدأ من (جدة) جنوبا وتنتهي بحدودنا مع (الأردن) شمالا .

ويصل على (تهامة) الجنوبية من أودية (السروات) أودية كثيرة كما قلنا ، من أهمها : وادي (بيش) ، ووادي (صبيا) ، ووادي (ريم) ، ووادي (بعشر) ، ووادي (عتود) ، ووادي (بيض) ، ووادي (لية) ، ووادي (القنفذة) ، ووادي (الليث) ، ووادي (مر الظهران) بروافده العظيمة ، ومن أهمها نخلتان (اليمانية) و (الشامية) .

فـ (تهامة) الجنوبية هذه تعتبر هي المنطقة الزراعية الأولى بالنسبة لمناطق المملكة الزراعية ، فالى جانب سعة رقعتها ، وخصبها ، وجودة زراعتها ، وكثير انتاجها .. فهى أيضا مصب لعشرات الأودية التي تنحدر عليها من جبال (السروات) صيفا وشتاء وربيعاً وخريفاً .. ولكنها الآن تكاد تكون معطلة ،

فعشرات الأودية هذه تمر (تهامة) مرا سريعا ، وتذهب الى البحر ما عدا وادي (جيزان) ، الذي أقيم عليه سد خزن هذا العام من السيول ما يقرب من سبعين مليون من الأمتار ، ولكن بطء السير في مشروع استغلاله الذي يحبو حبوا جعله لم يحقق بعد ، ما أريد له ومنه .

أما بقية الأودية فشأنها ما ذكرنا .. وبالجملة فهذه المنطقة الزراعية ، التي اعتبرها الأولى في مناطقنا الزراعية لا تزال كلها غامرة .. وعسى أن يأذن الله لها بالحياة .

أما المنطقة الزراعية الثانية من (تهامة) ؛ فهي ما بين (جدة) جنوباً الى حدود (الأردن) شمالا ، ويبلغ طولها ما يقرب من ألف وخمسمائة كيل ، في معدل عرض خمسين كيلا .. ويدفع فيها أيضا عشرات الأودية ، التي تنحدر من جبال (السروات) مغربة .. ومن أهمها : وادي (خليص) ، ووادي (رابغ) ، ووادي (بدر) ، ووادي (الصفراء) ، ووادي (الحمض) ، وأودية (ضبا) و(الوجه) ، وجبال (شار) و(اللوز) ، وغربي (تبوك) .

هذه المنطقة غنية بأوديتها ، غنية بمياهها ، غنية بتربتها الجيدة ، واسعة جدا .. غير أنها لم تعرف الزراعة بعد ، إلاّ ما هنالك في منطقة (المدينة المنورة) وبدايات في ديار (بني سليم) على قلة وضعف .

أما ظهر جبال (السروات) فتربع فوقه مناطق زراعية ذات بال .. كمنطقة (عسير) الزراعية ، ومنطقة (غامد) و(زهران) الزراعية .

هذه هي سلسلة جبال (السروات) والحديث الموجز عنها .

٢ — سلسلة جبلي طيء (أجأ) و(سلى) : هذه السلسلة أيضا معترضة من الشمال الى الجنوب ، ولقد زحفت رمال (عالج) فالتحمت أو كادت بالجانب الغربي الشمالي من جبل (أجأ) ، وظلت الأودية التي تقبل من (العالية) يعترضها الجانب الغربي الجنوبي من جبل (أجأ) ، ويعترضها أيضا جبل (سلى) وما حوله من جبال .. وينطلق من هذه السلسلة أيضا أودية مشرقة تتلقفها سلسلة (رمل المظهور) ، هي : وادي (الحميمة) ، ووادي (حائل) ، ووادي (العش) ، ووادي (الحويض) ، ووادي (الترمص) .. وكل هذه تستقر في مرابخ ورياض ومغائض في حضن (رمل المظهور) شمالي (القصيم) وشرق (حائل) .

٣ — سلسلة جبل (طويق — اليمامة —) : أطول سلسلة جبلية في قلب جزيرة العرب بعد جبال (السروات) ، تبدأ من (الربع الخالي) جنوباً وتنتهي برمال (الثويرات) خلف منطقة (الزلفى) شمالاً ، أي بما تبلغ مسافته ما يزيد على ألف كيل طولا ، في عرض يتراوح بين خمسة وعشرين الى ثلاثين كيلا .

وحسب تكوين الجزيرة العربية — كما قلنا — فإن هذا الجبل ينحدر منه مشرقاً ما يزيد على أربعين وادياً ، كلها تمر وتنتهي بمناطق زراعية هامة ، ومن أهم هذه المناطق :

أ — منطقة (الافلاج) : وهي منطقة زراعية هامة ، تجيء في الدرجة الثانية بعد منطقة (تهامة) الجنوبية .. وفيها بحيرات ساجية ، وعيون جارية ، وفيها ماض تاريخي عظيم تحدثت عنه كتب التاريخ والجغرافيا ، وأفاضت فيما له من أثر وخطر في قلب جزيرة العرب ، وما به من مدن وحصون وقلاع وتجارة وزراعة ومقامات كريمة .. هذه المنطقة تحدها (الدهناء) من الشرق ، ومنطقة (الخرج) و(الفرع) من الشمال ، و(الربع الخالي) من الجنوب ، و(جبل طويق) — جبل اليمامة — من الغرب .. ويدفع فيها من أودية (طويق) الكبيرة الشهيرة سبعة أودية ، هي من الشمال الى الجنوب : (الغيل) ، و(شطاب) ، و(الحمر) ، و(الهدار) ، و(العجلية) ، و(الضبعية) ، و(حمام) .

وكل هذه الأودية منذ تبدأ من قمة (طويق) حتى تغرغ في مصباتها وهي تمر بقرى ومزارع جلها غامر ، وتمر بمساحات زراعية واسعة لكنها بور .

ومنتهى هذه الأودية السبعة رياض واسعة ومستقرات مياه وخمائل ، كلها مما هو في الدرجة الأولى من أرض الزراعة ، هي : منطقة (المقرن) ، ومنطقة (البياض) ، ومنطقة (هريسان) سهوب مترامية الأطراف ، تبلغ مسافتها من منطقة (الخرج) شمالا الى منطقة (الربع الخالي) جنوباً حوالي خمسمائة كيل ، ومن منطقة (الدهناء) شرقاً الى قمة جبل (طويق) ما يقرب من مائتين وخمسين كيلا ، ولا يبلغ المعمور زراعياً من هذه المنطقة أكثر من واحد بالمائة .. أما بحيراتها فلا يدرك لها قعر .. وأما مياهها الجوفية فلا أعتقد أن بجزيرة العرب ما يضاهيها كثرة واتساعاً .. وأما جوها فهو معتدل شتاء ، ويميل الى الحرارة صيفاً .. وتمتاز هذه المنطقة بجودة المراعي ونمو الماشية بشكل ملحوظ .. وأما تمرها فقد تحدث عنه المؤرخون مادحين بما لا يتسع المجال لا يراده هنا .

ب — منطقة (الخرج) : تلي منطقة (الأفلاج) من الناحية الشمالية ، وهي من المناطق الزراعية المشهورة في جزيرة العرب بما تحدث عنه التاريخ وبما كانت تمون به الحجاز منذ العصر الجاهلي ، . وكانت (اليمامة) تهدد الحجاز بقطع الميرة من (الخرج) اذا اختلفت معها .

هذه المنطقة من مناطق (العارض) الزراعية ، يبعد قلبها عن (الرياض) أربعة وثمانين كيلا نحو الجنوب الشرقي ، وتحدها شمالا منطقة (الرياض) ومنطقة (العرمة) و(المغر) ، ومن الغرب جبل (طويق) ، ومن الجنوب منطقة

(الافلاج) وبها عيون راكدة لا يدرك لها قعر ، وهي من أكثر المناطق الزراعية الجنوبية حركة ونمواً ، فيها نخيل كثيرة وبساتين وبث وحرث .

ويصب فيها من الأودية الكبيرة عشرة أودية ، سبعة تنحدر إليها من جبل (طويق) وهي : وادي (حنيفة) بجميع روافده ، ووادي (نساح) ، ووادي (العين) ، ووادي (ماوان) ، ووادي (أثيلان) ، ووادي (الفرع) (نعام) و (بريك) ، ووادي (العقيمي) وفيه يصب وادي (برك) .

أما الثلاثة الأخرى : فوادي (الثليماء) ويصب فيها من قبل جبل (الدام) ، ووادي (الحنية) ويصب فيها من قبل جبل (خترير) ، ووادي (النراني ويصب فيها من قبل (العرمة) الجنوبية .

وبها من الرياض . روضة (التوضيحية) وروضة (البجادية) وروضة (السهباء) .

جـ — منطقة (الرياض) : تلى منطقة (الخرج) من الشمال ، وهي حيث تتجمع عدة أودية وتصب في وادي (حنيفة) ، وتشكل منطقة زراعية جلها عامر بالنخيل والبساتين والمزارع .. ويصب بها من الأودية روافد وادي (حنيفة) الغربية الشمالية ، وتتجمع سيول هذه الأودية — أول ما تتجمع — في سد بني فوق (الدرعية) ، وبعد أن تفيض يتلقفها سد بني فوق (الرياض) ، وبعد أن تفيض يتلقفها سد بني فوق (الحائر) .. الى جانب سدود فرعية ، أحدها بوادي (الحريقة) ، والثاني بوادي (غبيراء) ، والثالث بوادي (صفار) ، والرابع بوادي (لبن) ، والخامس بوادي (نمار) .. وهي من أصغر المناطق الزراعية ، الا انها عامرة نوعا ما

د — منطقة (الشعيب) و (المحمل) : هذه المنطقة داخل جبل (طويق) ، شمالي منطقة (الرياض) ، في فزوم من الأرض ، تمتد فيه عدة أودية تسيل مشرقة ، وهي : وادي (حريملاء) — قران قديماً — ، ووادي (حليفة) — كترة قديماً — ، ووادي (صلبوخ) — وتر قديماً — ، ووادي (المخمر) ، ووادي (دقلة) ، ووادي (الحسى) ، ووادي (الصفرات) ، ووادي (البير) ، ووادي (العنك) الأعلى ، ووادي (عبيثران) .. فيما عدا الخمسة الأخيرة من هذه الأودية فإنها اذا خرجت من الجبل تذهب مشرقة وتصب في رياض (الخفس) ؛ رياض رحبة خصبة جميلة ، وقد أبقيت مرتعاً ومتنزهاً لأهل المناطق التي تليها ، مع ما يليها من الرياض كروضة (ملهم) ، وروضة (أبي عويشزة) .

أما خمسة الأودية الأخيرة .. فتصب في متسع من الأرض به رياض وقربان وسهوب ، تسمى (الملتبة) ، لا تزال قفرا من الزراعة .

ومنطقة (المحمل) و (الشعيب) من أقل المناطق الزراعية شأنا .

هـ — منطقة (سدير) : تقع شمال منطقة (الشعيب) و(المحمل) ، وجلها يقع داخل جبل (طويق) ، وهي واقعة بينه وبين سلسلة جبلية أخرى ، هي سلسلة جبل (مجزل) .. أو نستطيع أن نقول : أن سلسلة (مجزل) تتوسط منطقة (سدير) ، وهذه المنطقة واسعة ، ويصب فيها من الأودية الكبيرة التي تنحدر من (طويق) : وادي (الفقى) ، ووادي (المياه) ، ووادي (جوى) ، ووادي (المشقر) .. وتلحق بها وادي (مرخ) زراعياً .

هذه الأودية بعد أن تنتظم مدن وقرى (سدير) يصب الأولان منها في سهل (الملتهبة) ، والثالث والرابع يجتمعان ويخترقان جبل (مجزل) ، ويصبان في (البطين) ، والأخير يصب في روضة (السبلة) .

أما الأودية التي تنحدر من سلسلة جبل (مجزل) مشرقة .. فكثيرة ، منها : (الأمغر) ، و(بقر) ، و(جراب) ، و(السحيمي) ، و(الارطاوية) ، و(الاصوف) ، و(منخفض ممتد من الشمال الى الجنوب ، كله رياض ومستقرات مياه وأرض خصبة جميلة زراعية من الدرجة الأولى ، يدعى (البطين) — تصغير بطن — وهو لم تمتد اليه بعد يد حارث ، يبلغ طوله ما يقرب من مائة وخمسين كيلا ، ومتوسط عرضه ما بين الخمسة والعشرين الى الثلاثين كيلا ، لكنه من المناطق الزراعية الممتازة .

هذه هي الأودية والمناطق الزراعية الواقعة بوجه سلسلة جبل (طويق) الشرقية .

اما ما هو واقع في وجهه الغربي .. فبطن ممتد على نحو ما وصفناه من (بطين) بمجزل رياض وقريان ومستقرات مياه وأرض صالحة خصبة جيدة على طول امتداد جبل (طويق) ، يسمى الشمالي من هذا البطن بـ (قرقري) قديماً ، ويبلغ طوله نحوا من ثلاثمائة كيل في عرض عشرين الى خمسة عشر كيلا .. وأما الجنوبي منه فيدعى (الساقية) وهو يشبه القسم الشمالي ، الاّ أنه أقل منه قيمة زراعية ، ويبلغ طوله حوالي سبعمائة كيل ، ويسيل على هذا البطن شمالية وجنوبية شعاب جبل (طويق) الغربية ، وبعض الشعاب التي تأتيه من الغرب .

٤ — سلسلة رمل (الرغام) (عريق البلدان) : هذا رمل يقبل من رمال (الثويرات) شمالا ، ويذهب مجنبا حتى يقف عند نهاية منطقة (الوشم) من الجنوب ، وتقع منطقة (الوشم) الزراعية غربه بينه وبين (صفراء الوشم) ، وتقبل أودية (صفراء الوشم) مشرقة ، فتنتظم بلدان (الوشم) وقراه ، ثم تستقر في حضن هذا الرمل من الغرب ، فتشكل رياضاً وقرياناً وسهوباً ومرابخ صالحة للزراعة جدا ، طيبة المرعى وفيرة النبات .

وأشهر أودية هذه الصفراء هي : (المنحني) ، (الريمة) ، (العنبري) ، (المسمى) ، (الأواعر ، وادي (أثيفية) ، (الرعن) ، (كافت) (النخيل) ، (أبو

خشبة) .

٥ — ويشابه منطقة (الوشم) الزراعية منطقة (السر) الزراعية .. فهي واقعة بين (نفود السر) شرقاً ، وبين (صفراء السر) غربا ، ويحدها (القصيم) شمالا ، وطريق (الحجاز) جنوباً .. وهي منطقة واسعة ، وكثيرة الرياض والقريان ومستقرات المياه ، وأوديتها تأتيها من (صفراء السر) مشرقة ، ومن (التسرير) و (القرنة) جنوباً بميل الى الغرب .

ومنطقة (السر) الزراعية منطقة مهمة ، ولها مستقبل زراعي جيد ، وبها الآن حركة زراعية .

ويقع خلف (صفراء السر) من الغرب حوض تستقر فيه سيول وادي (الرشا) — التسرير قديماً — وما حولها من الأودية ، هذا الحوض يقال له : (الخرما) و (خريمان) ، وفوقه منطقة (عنز) أمكنة زراعية جيدة .

٦ — منطقة (العرض) : هذه المنطقة قاعدتها (القويعية) ، وبها أودية كثيرة ورياض وسهول زراعية ، لكن جلها لا يزال غامرا .

٧ — منطقة (الفرع) الزراعية : (الحوطة) ، و (الحريق) ، و (نعام) ، و (الحلوة) .

تقع في ثلاثة أودية عظيمة من جبل (طويق) ، هي : وادي (نعام) ، ووادي (بريك) ، ووادي (برك) .. منطقة زراعية ، أهلها أشداء ، وهم بنشاط زراعي ملحوظ .

٨ — منطقة (الجوف) الزراعية : شمالي المملكة ، في منخرق وادي (السرحان) ، مياهها تيارة ، وأرضها طيبة ، وانتاجها وفير ، وزراعتها نشطة ، ومستقبلها جيد .

٩ — سلسلة جبل (العرمة) : سلسلة جبلية طويلة تمتد من الشمال من محاذاة رمال (الثويرات) و (السيارات) ، وتأتي بجنبة حتى محاذاة أسفل (الخرج) عند (التوضيحية) ، أي بما تقدر مساحته بخمسمائة كيل .

وتنحدر من هذه السلسلة أودية كثيرة ، وتستقر في حضن (الدهناء) في رياض هي من أبدع وأمنع ما ضمته جزيرة العرب من رياض ذات شأن كبير .

ومن أهم أودية (العرمة) التي تدفع في هذه الرياض : وادي (العصل) ، ووادي (الشوكي) ، ووادي (الطيري) ، ووادي (الطوقي) ، ووادي (الثمامة) ، ووادي (المسعودي) ، ووادي (أثيلان) ، ووادي (الجافي) ، ووادي (سعد) ، ووادي (الحلال) ، ووادي (عشيران) .. والخ .

ولا تزال منطقة (العرمة) الزراعية الجيدة معطلة من الزراعة كلياً ، لم تمتد بعد إليها يد مزارع .

° ° °

هذه هي مناطق المملكة الزراعية أعطينا عنها المامات موجزة ، وهي تحتاج الى دراسة جغرافية طبيعية شاملة مستوعبة تطلعنا على حقيقة بلادنا ، وتوقف وزارة زراعتنا على هذه الحقيقة التي لا تزال مجهولة أو مجهول أكثرها بالنسبة لها .. فكذلك تحتاج الى دراسة فنية عميقة بالنسبة لتربتها ، وبالنسبة لمناخها ، وبالنسبة لمياهها ، وبالنسبة لنوعية مزروعاتها ، وبالنسبة لطرقها وصلتها بمناطق التصريف والتسويق .

والله الهادي الى سبيل الرشاد ،

عبدالله بن خميس